# بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو بكر الفقير المعترف ... نجل الوجيه ابن الشهاب المقترف
العلوي مشرباً ومحتدا ... والحضرمي منشأ وولدا[1]
أحمدك اللهم يا من أوجدا ... في كل عصر داعياً إلى الهدى
وأوصل اللهم روح المصطفى ... صلاة عبد نحوه تلهّفا
وأهل بيته الكرام الطاهرين ... وصحبه والتابعين أجمعين
وخذ أخي جمان لفظٍ ينظم ... في بعض ما على النساء يلزمُ
لأنه قد شاع في هذا الزمن ... جموحهن عن سوية السنن
ولم أجد من الرجال زاجرا ... بل كان بعضهم لهن ناصرا
حتى محى رسوم ذاك الباطل ... بواضح النصوص والدلائل
فرد الزمان نخبة الأماثل ... طرازِكمٌ العترة الأفاضل
فضل ابن مولانا عباب الفضل ... غوث الأنام علوي بن سهل
لا زال للمسترشدين مرشدا ... شهابه للماردين مرصدا
ومذ نزلت سوحه المكرما ... على ثرى أعتابه مسلما
أومى إلى مملوكه المقصر ... بنظم هذا الرجز المحرر
فبادر الفقير حسب طاقته ... لكي يكون في ذوي رعايته
وجاء في ثلاثة فصول ... والله أرجو المن بالقبول

---

(١) لعل الصواب: ومولدا.

# الفصل الأول

في ذم المتبرج والمتبرجة وذكر بعض تلبيساتها وذم من لا يغار .

قد جاء مشحوناً كتاب الله جل | وسنّة الداعي إلى خير الملل
بـــذم ذات الفحـــش والتبـــرّج | وامـــرأة تخـــرج للتفـــرّج
ومـا تـركـت فتنـة بعـدي أضـر | مـن النسـاء بـالـرجـال فـي الخبـر
ومـن تكـن بيـن الـرجـال مـاشيـة | بالطيب فهي في الحديث زانيه
بحبسهـــن فـــي البيـــوت وردا | حـديـث خير المـرسليـن أحمـدا
وعنـــه أنهـــا لعـــورت ثبـــت | يستبشر الشيطان مهما خرجت
وأنهـــا أقـــرب مـــا تكـــون | للّـــه فـــي بيـت لهـــا يصـــون
وكـــم أحـــاديـــث بهـــذا وارده | وكتب أهل العلم أيضاً شاهده
هـذا ولـو لـم يـأت فـي التنـزيـل | منـع ولا زجـر عـن الـرسـول
لكـان حقـاً بـالحيـاء والحجـى | والدين أيضاً منعهن المخرجا
يصـدّهـن مـا زكـى مـن الشيـم | عن الوقوف في مواقف التهم
أف لكـــل امـــرأة وجـــاريـــه | تظـل مـا بيـن الـرجـال جـاريـه
صـــارت بهـــذا عـرضـة للفسقـه | لعـــرضهـــا بمشيهـــا ممـــزّقـــه
تلقـــاهـــم طـــراً يـــلاحظـــونـــا | حسـن خضـاب الكـف والعيـونـا
فكـل خـود لـم يسعهـا خـدرهـا | يصغـر بيـن العـالميـن قـدرهـا
فـــي ألســـن الفســـاق لا تـــزول | ووصفهـــا لـــديهـــم يطـــول
هـــذا يقـــول غـــادةٌ هيفـــاء | وذا يقـــول عينهـــا نجـــلاءُ
وذا يقـــول قـــدّهـــا رشيـــق | وذا يقـــول لـــونهـــا أنيـــق

أقــل خــزي تلقـــه ومثلبـــه إن خــرجــت مستــورة مجلبيــه
أن يستبيــن حجمهـــا للنـــاظـر ويـدر حســن كفّهــا والنــاظـر
وربمـــا يميــل قلبهـــا إلـــى ذي صـــورة جميلـــة فتبتلـــى
فميلهــن حـاصــل مــن النظـر ضـرورة إذ ذاك مـن طبـع البشـر
فتتعــب العفيفـــة المـــراقبـــة في دفع ذاك الميل خوف العاقبة
ومــن تكــن بعكسهـا تـوصّلـت بــأي ممكــن إلــى مــن اشتهـت
وربمـــا تضمــر بغــض بعلهـــا وتظهــر الحـب لــه فــي قــولهـا
ومـــن تـــلازم بيتهـــا وتجهــر بـالصـوت فهـو بـالفسـاد مشعـر
بــل ربمــا وحسبهــا فــي الــدار بـالقهـر مـن رجـالهـا الأحـرار
وبعضهـــن تـــدعـــي وتــزعـــم بـــأنهـــا تغـض عمَّــا يحــرم
وأنهـــا فـــي غـــايـــة العفـــاف والبعـد عـن رذائـل الأوصـاف
وهــي تظـل فـي الطـريـق راتعـة لا تستحـــي ذاهبـــة وراجعـــة
أنــى يصـح مــا ادعتـه الجـاهلـة قــول بـلا فعـل ودعـوى بـاطلـة
وإن تقـل مــن دينهـــا التبـرّج جلّ النسـاء فـي الجمـوع تخـرج
ففــي الحـديـث أنهـن أكثـر أهـل الجحيـم هـل عليهـا تصبـر
تقـول مـا بـال ابنـة العـالـم أو زوجـاتـه يفعلـن مـا عنـه نهـوا
وذاك عين الجهل بل قد اشتهر فسـق كثيـر مـن نسـا قـوم غـرر
وزوجتـا نـوح ولـوط كـانتـا خـائنتيـن فـي الكتـاب قـد أتـى
ومـن تكـن تجـالس الفـواجـرا ففـي مخـازيهـن بـالقـرب تـرى
يجررنها إلى الحضيض الأوهد إذ بـالمقـارن القـريـن يقتـدي
بـالمنـع أم المـؤمنيـن عـائشـة أفتت مخافة ارتكاب الفاحشة
تبـت يـدا مـن للنسـاء يهمـل يـا ليـت شعـري مـن لـه يجنـدل
أبـالنسـاء يـا عـزيـزي تثـقُ مـن يـأمـن النسـاء فهـو الأحمـقُ
فكيـدهـنّ يـا أخـي عظيـم وفعلهـــنّ غـــالبـــاً ذميـــم

تغتـر مـن كـلامهـا المـرونـق — حتـى كـأن مثلهـا لـم يخلـق
مـن لا يغـار قلبـه منكـوس — بـالنـص بـل ودينـه معكـوس
ومـا ظننـت قـط زوجـاً أو أبـا — يـرضـى بـأن تخـالـط الأجـانبـا
يصيـر بـالإذن لهـا ديـوثـا — مستهجنـاً لـدى الـورى خبيثـا
وكـل ذي مـروءة وغيـرة — يمنعهـن المشـي فـي الأزقّـة
لم يرض ذو طبع سليم في ابنته — أو ذات محـرم لـه أو زوجتـه
فـي الطرق إذ تـزاحـم الـرجـالا — أو أن تليـن لهـم المقـالا
هـذا لعمـري المنكـر المـألـوف — حتـى كـأنـه هـو المعـروف
نعـوذ بـالله مـن العصيـان — ومـن فسـاد الـوقـت والـزمـان

# الفصل الثاني

في ذكر الحرة العفيفة وأوصافها المنيفة والنهي عن الافتخار بالدنيا .

هــذا وكـم كـريمـة مصونـة — فــي بيتهـا كــدرة مكنــونــة
لا يسمـع النـاس لهـا كـلامـا — ولا يضيفــون لهـا مــلامــا
تغض طـرفهـا عـن الأجـانـب — تـرجـو حلول أرفـع المـراتـب
بعيـدة عـن مجلس الـرجـال — لا تخطــر الفحشــا لهــا ببـال
علـى العفـاف والحيـاء والتقـى — مجبـولـة كـالحـور فـي دار البقـا
لا تكثــر الصعــود والتطلّعــا — ولا تجيــب أجنبيــاً إن دعــا
مـا همّهـا إلا الحقـوق الـواجبـة — لــربهــا ذاهبــة وآيبــة
بغــزل أو خيـاطـة محتـرفـة — بكــل مــا يــزينهــا متّصفــة
طــائعــة لــزوجهــا ممتثلــة — لأمــره بحقــه مشتغلــة
تحفظه إن غاب أو في حضرته — تبـذل كـل الجهـد فـي مسرّتـه
قصيـرة اللسـان عـن سـب الـولـد — ولا تبيــح سـرّهــا إلــى أحــد
لا تـدخـل النسـاء بيـت زوجهـا — ولا تــرى قــط بغيــر بــرجهــا
وإن دعتهـا حـاجـة أن تخـرجـا — ففي ثيابِ بَذْلةٍ وقت الـدجى
قـاصـرة علـى الطـريـق طـرفهـا — مستــورة ولا يشــم عــرفهــا
إذا بــدت فــي محفـل النســاء — فــدرة تضـيء فــي حصبــاء
والفخر ليس بالحرير والذهب — ولا بلبـس جنفـص ولا قصـب
فـفـي البغـايـا والقحـاب أكثـر — منهـن قـدراً هـل بـذاك مفخـر
فـفـي نسـاء الفـرس والنصـارى — مــن الحلــي مــا غــلا مقـدارا

وكلـه فـان وإن جـاء الأجـل أنفست إلى ما قدمت من العمل
وجاء في حديث طه: الأحمران عـن الجنـان للنسـاء ملهيـان
مـا الفخـر إلا بـالعفـاف والتقـى وفعـل مـا بهـن كـان أليقـا
والبعـد عـن مجـامـع الفضـول ورفـض كـل خلـق مـرذول
فـالاقتـداء بـالبتـول الـزهـرا وأمهـات المـؤمنيـن أحـرى
وكـم كـم لهـن مـن متـابعـة فـي فعلهـا وقـولهـا كـرابعـة
بقول ذي الجلال قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن عاملات
بالقول لا يخضعن كيلا يطمعا مـريـض قلـب بـالفسـاد أولعـا
يتركن في الطريق لبس الفاخر كيـلا يملـن قلـب كـل فـاجـر
هـذا ورب البيـت نعـم المفخـر وبـالنجـاة فـي المعـاد يثمـر

# الفصل الثالث

في بعض نصائح دينية كثر التهاون من النساء بها .

يا معشر النساء هل من سامعة نصائحاً تتلى لكُنَّ جامعه
ومن تكن بما أقول عاملة فتلك في جنّات عدن نازله
فالمكث في دار الفنا قليل وهي إلى دار البقا سبيل
والله الله إمآء الله في لزوم دوركنّ والتعفّف
فإن هذا الدهر معدوم الوفا وقد سمعتن الكلام آنفا
والخير كل الخير في الصلاة وفعلها أوائل الأوقات
وليس بين مسلم وكافر إلا الصلاة في الحديث الشاهر
وكن باليسير قانعات تظفرن يوم الحشر بالجنات
وارفضن للكبر المشوم والحسد وكل ما حرّمه الفرد الصمد
وأقبح القبائح الوخيمة الغيبة الشنعاء والنميمه
فتلك والعياذ بالرحمن موجبة الحلول في النيران
وطاعة الأزواج فرض لازم به ينال الفوز والمغانم
والويل كل الويل بل والهاوية لمن لأمر الزوج كانت عاصيه
واعلمن أن حقّه عظيم وأجر من قامت به جسيم
فقد أتى النبي بيت فاطمة وعينها تذري الدموع الساجمه
فقال: لمَ تبكين؟ قالت: يا أبه قلت لحيدرٍ كلاماً أغضبه
من غير ما قصد وعمد مني وقمت نحوه لِيَرضَ عني
قلت حبيبي أعف عن ذنب بدا ولا أعود في سواه أبدا

فلـم يكلّمنـي وعنـي أعـرضـا فطفت مرات به أرجو الرضى
حتى رضي عني وفي وجهي ابتسم ومع رضاه خفت من باري النسم
قال لها: لو بادر الموت إليك قبل الرضى ما كنت صلّيت عليك
فـانظـرن كيـف تصنـع البتـول ومـا أجـابهـا بـه الـرسـول
وفي الأحاديث الصحاح المسندة مـا لسـت لا والله أحصـي عـدده
وههنـا جـواد نظمـي وقفـا فـالحمـد لله الكـريـم وكفـى
وصـلّ مـولانـا علـى الـرسـول وآلـه وصحبـه الفحـول(١)

ودخل مرة إلى نزل أحد أصحابه وأمامه كرسي صنعه أحد متقني النجارة ليهديه للسيد العلامة محمد بن طاهر الحداد ويحب أن ينقش عليه اسمه بما يليق من الثناء فأملى عليهم ارتجالاً ما لفظه:

كـرسـي سـاج متقـن مـا أجملـه يحمـل خيـر الكتـب المنـزلـة
يتلـوه خيـر السـادة الأمجـاد محمـد بـن الطـاهـر الحـداد

وكتب على كرسي آخر له أيضاً:

فـاحمـل القـرآن كـي يقـرأه واحـد العصـر الـولـي بـن الـولـي
وهـو إبـن الطـاهـر الحـداد مـن ضئضىء السبط الحسين بن علي

## وله نفع الله به

كـل بيـت بثـلاث يـزدهـي في اعتبـار المكتـري والمشتـري
وإذا مـا فقـدت واحـدة فبسكنـه البـوم والجـن حـرى
الهـوا والنـور فـي داخلـه ومـن الخـارج حسـن المنظـر

---

(١) وقد طبعت هذه الأرجوزة سنة ١٢٨٧.